الفصل الأول

خلفية الدراسة

الفصل الأول

خلفية الدراسة

- المقدمة
- مشكلة الدراسة
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- فرضيات الدراسة
- مصطلحات الدراسة
- الأساليب الاحصائية
- حدود الدراسة

الفصـــل الأول
خلفيـــة الدراســـة

المقدمة :

تعتبر الأسرة أهم نظام فطري رباني جعل الله سبحانه وتعالى فيه السكينة والأمن والنمو السوي للأجيال، فهي أساس المجتمع ومصدر أساسي لكل الأخلاق والفضائل لدى الأفراد، وهي أول مكان يتواجد فيه الطفل ويتفاعل معه، ومن ثم فإن هذه الأولوية تجعل تأثير الأسرة في الفرد عميقاً، فهي المكان الطبيعي لإشباع الحاجات الأساسية وهي المناخ المتفاعل الذي يترعرع فيه الفرد في سنواته الأولى ويلعب دوراً هاماً في التأثير على تكوين شخصيته وبنائه النفسي.

والإسلام في دعوته إلى تنشئة الأفراد، حمل الآباء والأمهات مسؤولية كبرى في تربية الأبناء، وإعدادهم الإعداد الكامل لحمل أعباء الحياة، وتهددهم بالعذاب الأكبر إذا فرطوا وقصروا، فقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) سورة التحريم (٦). وقال عليه الصلاة والسلام في تحمل الأهل المسؤولية: (والرجل راع في أهل بيته ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها....). رواه البخاري ومسلم.

كما يعد الآباء الأعمدة الأساسية للبيئة المحيطة بالطفل، وما يقدمانه له يحدد نوع البيئة التي يترعرع فيها، حيث يقدمان له النموذج الذي سيحتذي به، وقد روى عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال ﷺ:" ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه"(صحيح البخاري)، ومهما كانت قدرة الطفل على التكيف فلا ضمان لانضباط سلوكه إلا عن طريق النمو السليم في بيئة ذات وسائل ملائمة لإشباع حاجاته ودوافعه من ناحية، وتوافر تعاطف وحب ومودة وتقبل أسري يسانده ويشعره بالأمان من ناحية أخرى.

وإذا حدث خلل في البناء الأسري والاتصال داخل الأسرة فإن ذلك سيترتب عليه زيادة المشكلات الأمر الذي يتيح للأبناء الفرصة للبحث عن الحب والقبول خارج نطاق الأسرة خاصة في مرحلة المراهقة، وما تتطلبه هذه المرحلة من تحديات. (البليهي،٢٠٠٦:١٧)

لذلك يرى علماء النفس أن إهمال الوالدين لدورهما يشعر المراهق بفقدان الأمن النفسي وتضع في نفسه بذور التناقض الوجداني التي تنجم عن عدوانية أو عن إذعان وتنمي فيه مشاعر النقص والعجز في مواجهة صعاب الحياة. (الغامدي،١٩٩٣:٤٧)

فقيمة أن يتشكل الابن في ظل الحب والرعاية الملائمة من الآباء وتجنب سائر أشكال الاساءة له حتى لا يستدخل اتجاهات من الكراهية والعداء والعدوان على الآخرين، فالذي خبر الحب من الآخرين وتقديرهم له ينمي في نفسه تقبل الذات وحب الآخرين وخاصة لو حدثت هذه الخبرة في مرحلة المراهقة، حيث تكون الحاجة ماسة للحب والتقدير. (الملك، ١٩٩٠:٢٠٨)

ويؤكد كل من منصور والشربيني (٢٠٠٠:٢٥) أن الأبناء يتأثرون في نموهم النفسي والاجتماعي بالآباء الذين يعيشون في كنفهم، وتبدو آثار تفاعل الآبناء في سلوكهم وفي استجاباتهم للمواقف الحياتية المختلفة وفي النشاط العقلي والانفعالي، وفي بناء الشخصية النامية عبر مدارج العمر المختلفة.

وقد أشارت الدراسات أن العلاقة الدافئة بين الأب والابن تقيه من عوامل الخوف والقلق والعدوان، ويزيد من شعوره بالثقة في النفس وفي الآخرين من حوله، وذلك بناءً على شعوره بعاطفة أبيه والثناء عليه وتشجيعه لسلوكه. (عبد الرازق،٢٠٠٥:٢٧٦) لأن وجود الأب وسط أولاده من شأنه أن يدعم مفهوم المشاركة من أجل خلق مناخ صحي وسليم في العلاقات بين أفراد الأسرة جميعاً، وفي مثل هذا المناخ سوف يكون للأب دوره الفاعل والمؤثر في مساندة أبنائه على تحقيق الذات والصحة النفسية، كما تنمي هذه العلاقة ما لديهم من امكانات ذهنية ووجدانية الى أقصى حد ممكن (فرج،٢٠٠٤:٧٧)، ومن ثم اشباع حاجات الأبناء النفسية وعلى رأسها الشعور بالأمن والطمأنينة النفسية. ولكن إذا تربى الأبناء في جو غير آمن وغير دافئ فانهم سينمو بشكلٍ غير سوي، ويصبحون غير قادرين على تحقيق ما يريدون.

(شقير،٢٠٠٥:٧٧).

كما أن تقصير الآباء تجاه أبنائهم من شأنه تنمية أفراد مضطربين غير متوافقين مع عالمهم ومع أنفسهم، وأن ما يعانيه الأبناء من مشكلات قد يكون ترجمة وتعبير عن اضطرابات تعتري شخصيات الوالدين ذاتهم وقصور رعايتهم لأبنائهم (عبد الرازق، ٢٠٠٥:٢٦٣).

وفي هذا الصدد يشير زيور (١٩٨٥:١٢٤) الى أنه وراء كل طفل مضطرب شخص أكثر اضطراباً يدفعه إليه، كما أنه لا يوجد أبناء مشكلون ولكن هناك أباء مشكلون.

كما يرى عبده (٢٠٠٠:١٤٠) أن الأب في علاقته مع أبنائه فإنه يمثل السلطة لهم، وعدم وجود هذه السلطة الأبوية، أو ممارستها زيادة أو نقصاناً بطريقة غير سوية من العوامل التي تؤدي الى عدم الأمن، وباستمرار الادراك غير السوي للصورة الأبوية في وجدان الطفل والمراهق في سلوكياتهم حتى يكبرون، حيث يرتبط هذا الادراك بكثير من الانحرافات والاضطرابات لديهم.

فالأبوة الناجحة لا تقاس بعدد الساعات التي يقضيها الأب مع طفله أو بتوفير الحاجات الضرورية له، بل بمقدار ما يمنحه الأب لطفله من حب ومدى عنايته، وطبيعة علاقته بهذا الابن والتي تتسم بالمودة والمحبة دون التركيز على اشباع الحاجات البيولوجية للطفل، فالاتصال النفسي الدائم بين الطفل والأب أمر ضروري وهام إذ عن طريق الاتصال يحس الطفل بمدى اهتمام الأب به ورعايته (عبد الرحمن،١٩٨٦:٢٥).

والغياب الجسدي للأب شيء سيء يمكن أن يحدث للطفل من الناحية المادية، ولكن أن يقتصر دور الأب في الأسرة على أنه الممول الاقتصادي، ما هو الا إفراغ لبقية أبعاد دوره الأبوي الرمزي وفتح الطريق أمام إمكانية الاستغناء عنه أو استبداله، فليس المهم إذاً من الذي يمضي على الشيكات طالما أن الحساب بصحة جيدة. ولذلك؛ ايجاد سلسلة من النماذج البديلة للأب غالباً لا يكون لها القدرة على اشباع الاحتياجات النفسية التي على الأب الواقعي الحقيقي ذو الحضور النفسي أن يشبعها.

(الكدري ٢٠٠٨، http://www.yemen-nic.info.)

كما يؤكد كفافي (١٩٨٩:٢٣) أن المراهق أكثر استجابة للضغوط التي يتعرض لها في تفاعلاته الاجتماعية ويكتشفها في عالمه مع أقرانه أومع مدرسيه وذلك في عجزه عن القدرة على تأكيد ذاته والتعبير

بحرية، وخضوعه لأساليب رفاقه ومسالكهم ومعاييرهم يجعله ينشد الأمن منهم ويصبح تابعا لهم ويتحول بولائه وانتمائه الاجتماعي من الأسرة الى النظائر.

لذلك، اشباع حاجة المراهق الى الأمن هو الشعور بالانتماء الأسري والحياة الأسرية الآمنة المستقرة، والشعور بالحماية ضد العوائق والاخطار والحرمان العاطفي الوالدي وبالاستقلال والشعور بالاعتماد على النفس، واشباع هذه الحاجات تحقق للمراهق الضبط النفسي والأمن النفسي، وتقلل من انحرافات المراهقين وتهيئ لهم توافقاً سليماً في حياتهم الاجتماعية (منصور،الشربيني،٢٠٠٠:١٠٣)

وقد توصل (عبد الرازق،٢٠٠٥) الى وجود فروق دالة احصائيا بين متوسط درجات الأبناء منخفضي ادراك الغياب النفسي للأب ومرتفعي الغياب النفسي للأب في جميع المشكلات السلوكية (العدوان–العناد والتمرد–الهروب من المدرسة–التدخين–السلوك المنحرف غير العلني) والفروق لصالح مرتفعي ادراك الغياب.

وقد كشفت دراسة ابريعم (٢٠١١) عن وجود علاقة ارتباطية سالبة بين ادراك الأبناء لأساليب معاملة الأب (التفرقة، التحكم والسيطرة، التذبذب في المعاملة) وشعورهم بالأمن النفسي، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين ادراك الأبناء لأسلوب المعاملة السوية للأب والشعور بالأمن النفسي.

كما بينت دراسة (عبد المقصود ٢٠٠٣) وجود ارتباط موجب دال بين أساليب المعاملة الوالدية اللاسوية (التفرقة والتحكم والتذبذب والحماية الزائدة) للأب وبين الشعور بعدم الأمن النفسي للأطفال، ولا توجد فروق بين الجنسين في الشعور بالأمن النفسي (مخيمر،٢٠٠٣: ٦٢٤).

وقد اختارت الباحثة مفهوم الحضور–الغياب النفسي للأب لما فيه من أهميةٍ للأبناء في مرحلة المراهقة، وتناول الدراسة لهذا الجانب من الحضور والغياب لدور الأب، لا يغلب أهمية على تناول أبعاد الإتصال الأسري ومستوى الأمن النفسي لدى الأبناء وعلاقة كل منهم بالآخر، وخاصة لما أثبتته الدراسات من أهمية تأثيرهما على شخصية الفرد وانعكاسها على اتجاهاته وعلى جوانب شخصيته.

وجاءت الفكرة للباحثة للقيام بدراسة تكشف عن طبيعة العلاقة بين الأمن النفسي ومفهوم الحضور–الغياب النفسي للأب لدى الأبناء المراهقين والعوامل المؤثرة في ذلك.

مشكلة الدراسة

تتحدد مشكلة الدراسة في محاولة الاجابة على التساؤلات التالية:-

١. ما مستويات الأمن النفسي لدى الطلبة في المرحلة الثانوية بمحافظة غزة؟
٢. ما مستويات الاتصال الأسري لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة.
٣. ما مستويات الحضور–الغياب النفسي للأب لدى طلبة مرحلة الثانوية بمحافظة غزة ؟
٤. هل توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الأمن النفسي والحضور– الغياب النفسي للأب لدى الطلبة في المرحلة الثانوية بمحافظة غزة؟
٥. هل توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الأمن النفسي والاتصال الأسري لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة ؟
٦. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في الأمن النفسي تعزى للجنس لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة ؟
٧. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في الأمن النفسي تعزى لمستويات الحضور-الغياب النفسي للأب لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة ؟
٨. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في الأمن النفسي تعزى الى مستوى الدخل لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة ؟
٩. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في الأمن النفسي تعزى الى المستوى التعليمي للأب لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة ؟
١٠. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في الأمن النفسي تعزى الى مستوى التعليمي للأم لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة ؟
١١. هل توجد علاقة تنبؤية دالة احصائية بين الأمن النفسي وكل من (الحضور-الغياب النفسي للأب-الاتصال الأسري بأبعاده- العمر)؟
١٢. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في الحضور-الغياب النفسي للأب تعزى الى المستوى التعليمي للأب لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة ؟

أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة الى تحقيق الأهداف التالية:-

١- الكشف عن مستويات الأمن النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بغزة.
٢- الكشف عن مستويات الحضور–الغياب النفسي للأب لدى طلبة المرحلة الثانوية بغزة.

٣- الكشف عن مستويات الاتصال الأسري لدى طلبة المرحلة الثانوية بغزة.
٤- الكشف عن العلاقة بين الأمن النفسي والحضور– الغياب النفسي للأب لدى الطلبة في المرحلة الثانوية في محافظة غزة .
٥- الكشف عن العلاقة بين الأمن النفسي والإتصال داخل الأسرة لدى طلبة المرحلة الثانوية.
٦- التحقق من وجود فروق جوهرية في متوسطات الأمن النفسي والتي تعزى لمتغيرات الجنس، ومستويات الحضور– الغياب النفسي للأب، ومستويات الدخل، والمستوى التعليمي للوالدين لدى طلبة المرحلة الثانوية.
٧- الكشف عن علاقة تنبؤية بين الأمن النفسي وكل من (الحضور– الغياب النفسي للأب– أبعاد الاتصال الأسري – العمر) لدى طلبة المرحلة الثانوية.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في جانبين:-

الأهمية النظرية

١– تبحث في أهمية العلاقة بين غياب الدور المعنوي والنفسي للأب وبين الأمن النفسي التي تنشأ عن هذا الغياب وانعاكاساته على التكوين النفسي للأبناء في مرحلة المراهقة.
٢– تقدم رصيداُ معرفياً يمكن أن يعزز فهم الأسباب الحقيقية لسلوك الأبناء في سن المراهقة، واثراء البحث التربوي والنفسي حول انعكاسات التربية الأسرية.
٣– تعد ظاهرة الغياب الأبوي من الموضوعات الجديدة التي لم تتناولها الدراسات في البيئة المحلية، وبالتالي تتضح ضرورة رصد كافة المتغيرات والمشكلات الناجمة عنها.
٤– توجه أنظار المختصين الى أهمية الإرشاد الأسري الذي يركز على الأدوار والعلاقات داخل الأسرة ودورها في تحقيق الأمن النفسي والصحة النفسية لأفرادها.

الأهمية التطبيقية

وتكمن أهمية الدراسة في المجال التطبيقي العملي بما يلي :-
١– تقدم أساساً لبناء برامج ارشادية وعلاجية تعين المرشدين النفسيين والتربويين في المدارس والمؤسسات .
٢– نتائج الدراسة تزود المهتمين من الآباء والمختصين بالارشاد الأسري بتصورات واضحة عن غياب الأب لدى المراهقين واحتياجاتهم لدور الأب.

٣- قد تفيد الدراسة في تنمية مهارات الأبوة واقامة برامج تدريب على الأبوة وخاصة الآباء الجدد وحديثي العهد بالأبوة.

٤- تفيد طلبة الدراسات العليا في المجالين النفسي والتربوي حيث تعتبر مرجع علمي لهم.

فرضيات الدراسة

١. توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الأمن النفسي والحضور- الغياب النفسي للأب لدى الطلبة في المرحلة الثانوية بمحافظة غزة

٢. توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الأمن النفسي والاتصال الأسري لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة

٣. توجد فروق ذات دلالة احصائية في الأمن النفسي تعزى للجنس لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة

٤. توجد فروق ذات دلالة احصائية في الأمن النفسي تعزى لمستويات الحضور النفسي للأب لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة

٥. توجد فروق ذات دلالة احصائية في الأمن النفسي تعزى الى مستوى الدخل لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة

٦. توجد فروق ذات دلالة احصائية في الأمن النفسي تعزى الى المستوى التعليمي للأب لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة

٧. توجد فروق ذات دلالة احصائية في الأمن النفسي تعزى الى المستوى التعليمي للأم لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة

٨. توجد علاقة تنبؤية دالة احصائية بين الأمن النفسي وكل من (الحضور-الغياب النفسي للأب- أبعاد الاتصال الأسري - العمر) لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة

٩. توجد فروق ذات دلالة احصائية في الحضور-الغياب النفسي للأب تعزى الى المستوى التعليمي للأب لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة.

مصطلحات الدراسة

١) الأمن النفسـي

هو شعور الفرد بأنه محبوب ومتقبل ومقدر من الآخرين، وندرة شعوره بالخطر والتهديد والقلق، وادراكه أن الآخرين ذوي الأهمية النفسية في حياته (خاصة الوالدين) مستجيبون لحاجاته ومتواجدون معه بدنياً ونفسياً لرعايته وحمايته ومساندته عند الأزمات (العنزي،٢٠٠٥:٦٦).

التعريف الاجرائي

هو شعور المراهق بالامان والسلامة من خلال تقبله لذاته وللاخرين ونظرته الايجابية في الحياة والتي تتسم بالاحترام والدفء والاستقلالية، وتقييم ذاته وخلوه من التوتر والخوف من أي تهديد يشعره بفقد الأمن والطمأنينة، ويعبر عن ذلك من خلال استجاباته على "مقياس الأمن النفسي" من إعداد الباحثة.

٢) شبكة الإتصال الأسري

ويعرفها غريب (١٣:١٩٩٣) بأنها النموذج الأسري الذي يمثل العلاقات المتبادلة داخل الأسرة من خلال إدراك هذه العلاقات، وتتضمن الاتصال بين الأم والمراهقين والاتصال بين الأب والأم، والاتصال بين الوالدين والأبناء، والاتصال بين الأخوة (غريب،١٣:١٩٩٣).

التعريف الاجرائي

هي المنظومة المتكاملة التي تعبر عن العلاقات المشتركة والمتبادلة بين أفراد الأسرة ، بحيث يدركها المراهق من خلال الترابط والانسجام داخل هذه الأسرة، والتي تعبر عنها استجابات الطلبة على مقياس " شبكة الاتصال الأسري" من إعداد سهير ابراهيم (٢٠٠١)

٣) الحضور –الغياب النفسي للأب

يعرفه عبد الرازق (٢٨٧:٢٠٠٥) هو ذلك الأب الحاضر الغائب في حياة أبنائه بمعنى أن له حضوراً مكانياً غير أنه لا يستجيب لهم ولا يقدم المساندة عند الحاجة ولا يتفاعل معهم بشكل كاف وفعال، بل أنه قد يراهم عبئاً عليه أو غير مرغوب في وجودهم أو يرى أن وظيفته تنتهي عند توفير مطالب العيش.

التعريف الاجرائي

يمكن تعريف الحضور–الغياب النفسي للأب في الدراسة الحالية إجرائياً بأنه يمثل:

–الحضور العالي، وبه الأب الذي يفرض السلطة على الأسرة، والمتشدد في معاملته مع إبنائه.

–الحضور المتوازن، وهو الأب الذي لديه القدرة على القيام بدوره المتكامل الفعال، ويخلق مساحة من التواصل والتفاعل مع أبنائه، ويقدم لهم الدعم والمساندة.

–غياب الأب ، الذي يفقد اتصاله النفسي بأبنائه، والذي يقتصر دوره في حضورٍ مكانيٍ فقط، غافلاً عما ينمي بناءهم النفسي، ويمنحهم الثقة والصلابة والمرونة اللازمة لمواجهة المشكلات التي تعترضهم في مراحل عمرهم المختلفة، وذلك حسب استجاباتهم على مقياس "الحضور–الغياب النفسي للأب" لدى طلبة الثانوية من إعداد الباحثة.

الأساليب الإحصائية

اعتمدت الباحثة في دراستها الأساليب احصائية التالية:–

– مقاييس النزعة المركزية (التكرارات والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسب المئوية).

– معامل ارتباط بيرسون

– اختبار ت T.test للعينات المستقلة .

– معامل الانحدار المتعدد بطريقة Stipwise لفحص العلاقة التنبؤية.

– اختبار تحليل التباين الاحادي One Way Anova

حـدود الدراسة

الحد الزمني: الفصل الدراسي الثاني ٢٠١٢م – ٢٠١٣م.

الحد المكاني: مدارس المرحلة الثانوية بمحافظة غزة ذكوراً واناثاً.

الحد البشري : طلاب وطالبات المرحلة الثانوية الذي تتراوح اعمارهم من (١٥-١٨) عام يتمثلون في صفوف العاشر والحادي عشر والثاني عشر .